تعليقات على أبجدية أوغاريت

للاستاذ ادمون سوبرجيه
تعريب : فهمي الدالاتي

اذا أصغيتم الى عالم الكتابات يتحدث عن أوغاريت فلا تدهشوا اذا سمعتم منه أن أهم حدث كشف عنه التنقيبات الجارية فيها ليس فقط الكشف عن لغة جديدة سامية كما وقع منذ أمد قريب في مكتشفات (ايبلا) ، وإنما الكشف ايضاً عن كتابة جديدة شكلها مسماري ولكنها لاتتبع أسلوب الكتابة المسمارية ، وتعبر عن مرحلة هامة من ذلك الطريق الطويل الذي انتهى إلى اختراع الأبجدية ، وقد بلغ الحدث المذكور أوجه في عام ١٩٤٨ عندما تم العثور على نسخة كاملة من هذه الابجدية ، أعقبه في عام ١٩٥٥ العثور على قائمة كانت للأسف مهشمة تفسر الحروف الأوغاريتية بكلمات مسمارية بابلية ، ولاشك ان اكتشاف رقيم أبجدية اوغاريت الثمينة في سنة ١٩٤٨ قد سهّل على الباحثين قراءة الكتابة الجديدة الاوغاريتية واقنعهم بصحة هذه القراءة التي تأكدت بشكل قاطع .

وعندما قام الباحثون الأولون بدراسة أبجدية أوغاريت المؤلفة من ثلاثين حرفاً لاحظوا أنها تتمتع بخاصية متميزة في انها تمثل الابجدية الفينيقية المعدلة ، ذاك ماأمكن معرفته من الأبجديتين اليونانية والعبرية المشتقتين من الأبجدية الفينيقية ، وهذا ماسأعود اليه بعد قليل .

قلت ان الكتابة الأوغاريتية ليست إلا مرحلة من مراحل الوصول إلى الابجدية واردت بذلك ان اكون متفقاً في الرأي مع العديد من الزملاء الذين يرون أن الكتابات السامية الاولى كتبت بالأسلوب المقطعي . وبغض النظر عن هذا الوفاق في الرأي فانني استمر في استخدام كلمة (ابجدية) للدلالة على (المقاطع) وفق ترتيبها القانوني ، و(اعني بذلك معاني المقاطع واسلوب ترتيبها) . ولااريد هنا الإطالة في الحديث عن اسلوب الكتابة السامية المقطعية ، ولكنني سأكتفي بسرد بعض الملاحظات الموجزة ، اذ يبدو أن واحداً من أدلة العالم (جلب) التي تؤيد أن الحرف المقطعي ، وليس الحرف الابجدي الذي تكتب به الكتابات التي تقدم ذكرها كان كافياً لإقناع المتشككين بوجود اشارة الشيفا في اللغة العبرية أو السكون في اللغة العربية ، وإذا كانت الحروف المقطعية هذه لاتمثل إلا حروفاً ساكنة لما رأى المرء ضرورة إلى اختراع اشارة خاصة تنوب عن الحرف الصوتي غير الموجود ، ومن

الملاحظ ان في الابجدية اللاتينية سمات تدل على إنها ذات أصول مقطعية ، تماما كما هي الحال في تخصيص ثلاث اشارات هي C = Ke, K = Ka, 9 = Ku للدلالة على الحرف الساكن الواحد K ولكل اشارة منها لفظ يختلف عن لفظ الاشارة الأخرى ومرد ذلك ان الحرف المذكور اصله حرف ساكن

هذا ولابد من القول ان الفضل في اختراع الابجدية الحقيقية يعود إلى اليونانيين ، وهو اختراع فرضته حاجة التعبير عن الأحرف الصوتية المجردة ، وحققه ذلك الخيال المبدع باستخدام عناصر مشكلة من مقاطع اللغة الفينيقية التي لاتساعد مقاطعها اللغة اليونانية في التعبير عن الأحرف الصوتية الخالصة ، وهكذا أصبح الاستخدام المذكور أسلوباً يعمل به ، وبعد أن تم تبني مثل هذا الأسلوب الغريب في الكتابة أخذ كل شيء يجري على نحو قام الآخذون به يبتعدون عن تعديلاته بايجاد اشارات جديدة تساعدهم على التعبير عن لغتهم الخاصة بصورة أدق . فالآكاديون الذين أخذوا عن السومريين الكتابة المسمارية ، وحافظوا عليها كماهي آلاف السنين غير مبالين بما كان يسودها من نقص واضح في القدره على التعبير عن اللغة الآكادية ، فأنهم لم يحاولوا إلا متأخرين حصر استعمال بعض الاشارات القائمة للتعبير عن بعض المقاطع مضافاً اليها حرف الألف وعن بعض المقاطع المشابهة

للحروف الشمسية مثل مقاطع قا ، قو ، صي صو ، طي ، مع ترك الغموض يسود المقاطع الاخرى مثل المقاطع قي ، صا ، طا ، طي .

وأما مايتعلق باختراع الأبجدية الحقيقية المذكورة ، وهو قول كثيراً ماعنى أن الفينيقيين لم يهتموا بذلك ولم يتمكنوا من اتخاذ الخطوات اللازمة المؤدية إلى اختراع الحروف الصوتية ، فذاك قول فيه كثير من المغالاة ، اذ لايمكن للمرء ان يتصور شعباً قادته عبقريته إلى اختراع اسلوب دقيق للكتابه يقف عاجزاً امام ايجاد بعض حروف اضافيه تعبر عن الحروف الصوتية ، وبرأيي أن سبب ذلك هو أن الفنيقيين لم يكونوا بحاجة إلى مثل هذه الحروف في ذاك الحين الذي كانت فيه اللغه السامية المتداولة تلفظ حسب قواعد صوتية معروفة ، هذا بالاضافة إلى ان اساليب الكتابة التي وجدت لتبقى يحكمها العامل الاقتصادي لان المرء لايستطيع اهمال استعمال حروف غير مفيدة طالما هي قيد التداول ، ويجب الايغيب عن البال ان الذين يستعملون الكتابة يعرفون لغة هذه الكتابة ، وهم قادرون على تصحيح كل غموض ظاهري يعتريها ، واما اسلوب الاشارات الذي تحدثنا عنه فهو ماتبعته الكتابة العربية العثمانية عندما ارادت التعبير عن الحروف الصوتية /الخفيفة مثل/ ü, ö, ï, e والحروف الصوتية / الثقيلة /مثل : /u, o, i, a ولكنها ميزت بينهما باستعمال الحروف الشمسية غير الصالحة للغة التركية الحديثة فيما يتعلق بالتعبير عن الحرف q المستعمل في الحروف الصوتية الثقيلة والحرف K المستعمل في الحروف الصوتية الخفيفة ، في حين اكتفى الفرد الانكليزي باستعمال الحرف المزدوج Th للتعبير عن الحرف الشمسي والحرف القمري لأن كلا منهما متميز عملياً ولغوياً .

هذا ولم تكلف الكتابات السامية نفسها عناء ايجاد اشارة تدل على الحروف المشددة لفظاً وهذا (اللاعناء) ليس منسجماً فقط مع الاسلوب الفينيقي في الكتابة القادر على التعبير عن الحرف المشدّد ، وإنما هو ايضاً عبارة عن ظاهرة في الكتابة المسمارية الخاصة ببلاد مابين النهرين التي لم تأخذ بأسلوب التعبير عن الحروف المشددة لفظاً وبشكل متفرق ، الا بدءاً من مطلع العصر البابلي القديم .

واما مايتعلق بالكتابة الاوغاريتية التي هي موضوع تعليقي هذا ، فاني اشير إلى أن طبيعة حروفها المقطعية يجب أن تكون موضوع قناعة الجميع ، واو كانت غير ذلك لأصبح عسيراً إن لم يكن مستحيلا تفسير بعض الاشارات البابلية على ضوء مايماثلها من الحروف الاوغاريتية التي اشرت اليها في البداية ، كذلك اشير إلى أن حرف /ص / الشمسي اصبح يعبر في الكتابة البابلية عن الحرف / زا / الذي يلفظ أيضاً / زا/ سا / صا دون تمييز بينهما ، وإذا لم تكن الحركة الصوتية جزءاً لايتجزأ من الحرف الاوغاريتي لاستخدم الكتاب في اوغاريت اشارة ذات معنيين افضل من اشارة / صي/ التي كانت في ذلك الوقت لاتدل على أكثر من الحركة الصوتية المذكورة ، كذلك الحال مع الحرفين/ ش/و/ط/ اللذين تعبر عنهما الاشارة / دي / قبل أن تقوم مقام الاشارتين / زو/و/د/، في حين يستطيع الحرفان / سو/و/طو/ تأدية الوظيفة المطلوبة بكل وضوح ، كذلك يجب الاشارة الى الاستعمالات العديدة للحرف / خا/ للدلالة على : واو العطف وعلى / خي / المعبرة عن / خ /ه / ح/ وبالاضافة إلى هذا فان استخدام الحرف / خا/ لم يقف عند الحالة التي رأينا للدلالة على الحرف / خ/ ، وإنما تعدّى إلى التعبير عن الحرف / غ/ وعن الحرف / ع / المفترض ، وإيضاحاً لذلك فقد استخدم المقطع / خ/ للدلالة على الحرف السامي الغربي /ع/ بواسطة المقطع /ح/ كما هي الحال في اسم حمورابي أي / عمورابي / ،ولنشر اخيراً إلى تحول الحرف / ش /إلى حرف / ث/ الذي نراه معاكساً في اللغة الاوغاريتية اي أن حرف / الثاء/ قد تحول إلى حرف / ش/ قديم منذ أمد بعيد يرقى إلى ماقبل الدور الآكادي الذي استخدمت فيه بكل دقة الإشارات التي يمثلها الحرف / ش/ للدلالة على الحرف / ث/ ، ولكن تأريخ النصوص لايؤيد هذه البديهية .

هذا ومنذ اكتشاف ابجدية أوغاريت والمرء قانع ضمناً وصراحة ان نظام حروفها مأخوذ من الأبجدية الفينيقية ، وهذا مايعزز النظرية القائلة أن العناصر غير السامية (مهما اراد المرء أن يعني بها) عبّرت عنها اشارات اضافية تأتي في نهاية السلسلة الأبجدية بعد حرف /ث/ المحسوب انه حرف نهائي ، وان هذه الاشارات الاضافية قد تم ادخالها في مكانها المحدد في ابجدية فينيقية مثالية مفترضة ، وهذا الحكم السابق القائل بأقدمية هذه الابجدية هو حكم راسخ بمقدار الحجة المناقضة له ، وان اشاراتها الاضافية بعيدة عن أن تكون اشارات أضافها أو أدخلها كتّاب اوغاريت ومن الممكن في اعتقادي أن هذه الاشارات لم ترسم في الابجدية الفينيقية ، ولم تدخل فيها لأنها لاتصلح لشيء ، ومع ذلك هناك واقعة تبدو أكيدة فيما يتعلق بابجدية اوغاريت اذا قام المرء بتدقيق

اشكال الكتابات السامية المجردة أو كمايظن التي مازالت غامضة تماماً أو غير واضحة مثل /نقوش سيناء ونقوش جبيل / فاذا تم ذلك بدا واضحاً ان الكتابة الاوغاريتية بأبجديتها هي أقدم كتابة موثقه ، وانها تمتاز بمظهرها الخارجي عن باقي الكتابات المذكورة التي تبدو جميعها مشتقة من مصدر واحد ، وبشيء من المحاكمة الصريحة يبدو عسيراً كما اعتقد قبول تلك الفكرة القائلة ان الكتّاب في اوغاريت هم الذين اوجدوا من جميع الكتابات المعروفة في حينه كتابة اصلية (تبدأ من الشمال إلى اليمين كما هي حالة الكتابة البابلية) تنتظم حروفها على ضوء الابجدية الفينيقية التي لم يعرف نظامها إلا بعد عصور متأخره ، وبشكل غير مباشر وبشهادة اللغتين العبرية واليونانية . هذا ولا جرم ، ومهما كان الحل المختار فليس من الممكن البرهنة على صحته بشكل أكيد تماماً كما هو واقع في موضوع الحروف الرقمية في اللغات العبرية واليونانية والعربية التي هي في نفس الوقت عبارة عن ارقام لم يجر اعتمادها في اللغة العبرية إلا في عصر ماقبل التوراة ، لذا فقد بات طبيعياً أن ترقى الحروف المذكورة على الاقل إلى عصر مازالت فيه اللغة اليونانية تحتفظ بالحرف القمري / الديكاما/ والحرفين الشمسيين / صاد، قاف/، ذلك لان هذه الحروف الثلاثة تدخل في التسلسل الرقمي اليوناني ، ولولا ذلك لما مثلّث الحروف الرقمية شيئاً يذكر كذلك وإذا ماتم ترتيب الحروف العربية على ضوء اشاراتها الرقمية لاحظ المرء أن النظام الابجدي الفينيقي كان الأساس الذي يدل على أن نظام الابجدية العربية الحالي قد تم بعد اختيار الاسلوب الرقمي .

واما مايتعلق بتسلسل الحروف في ابجدية اوغاريت فان كل مايمكن قوله في الوقت الحاضر هو أن معلوماتنا في هذا الصدد وحتى ظهور ماينقص ذلك بشكل قطعي تتلخص أن براهين قوية تجعل كفة الميزان تميل بشدة لصالح الافتراض أن ابجدية أوغاريت وتسلسلها هما من ابداع كتّابها .

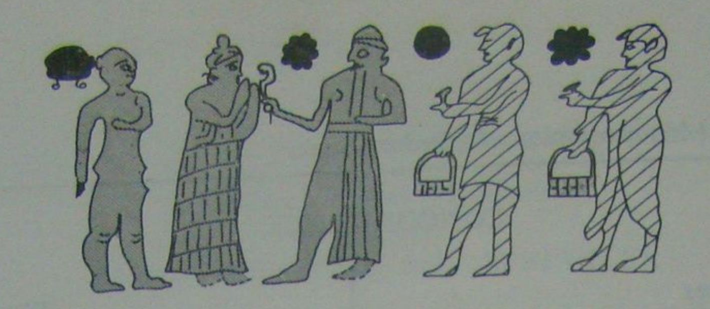
وختاماً اريد أن اترك لكم حقيقة اقلقتني طويلا ، ولكنني لم أجد تفسيراً مرضياً لها : هي أن الكتابة المسمارية التي ندين بها إلى السومريين قد تم اختيارها ، وتم استعمالها خلال آلاف السنين وبشكل تام في جميع انحاء آسيا الغربية لتكتب بها اللغات السائدة المختلفة باستثناء مناطق ثلاثة متقاربة .

١ — بلاد الاناضول حيث الحثيون (وأعني بالعبارة معناها الواسع) الذين استعملوا نوعاً من الكتابة الهيروغليفية الحثية .

٢ — سورية التي شهدت في اوغاريت ولادة كتابة مسمارية جديدة .

٣ — وأخيراً وبشكل متأخر جداً بلاد إيران التي ابتدع فيها الآخمينيون نوعاً من الكتابة اختارت كما اختارت الكتابة الاوغاريتية تقنية الكتابة المسمارية دون اسلوبها .

ومن الملاحظ أن هذه الكتابات الثلاثة / الوطنية / التي لم تزحها الكتابة المسمارية البابلية ولم تحل محلها ، كانت كل واحدة منها تؤلف لغة مستقلة عاشت على اطراف مملكة بابل الثقافية ، في بلاد الاناضول وفي إيران ، وعلى الساحل السوري السوري على البحر الابيض المتوسط حيث كان لاصدقائنا السوريين فضل اجتماعنا في مؤتمر خاص احتفاء بمرور خمسين عاماً على اكتشاف مملكة اوغاريت .



MORGAN LIBRARY SEAL WITH GRAPHIC CODES

V. Major Compositional Elements

	1				2				3			
	Fig. 1	Fig. 2	Fig. 3	Fig. 4	Fig. 6	Fig. 2	Fig. 3	Fig. 4	Fig. 1	Fig. 2	Fig. 3	Fig. 4
Theme or Positional Relationship	1	1	1	1	1							
General Description	B2	C3	C5	[illegible]	[illegible]							
Role of Fig. in Composition	2	3	1	2	2							
Posture: General	1	1	2	2	2							
View Shown	3	1	3	3	3							
Arms and Legs	8	4	5	[illegible]	6							
Dress	1	3-f	6-f-B	[illegible]	1-l-n							
Hat	6	3	3	[illegible]	[illegible]							
Jewelry	1	2	6	[illegible]	[illegible]							
Physical Features	13	8	2	–	–							
Attributes: Description	–	–	g18	20-21	20-21							
Location	–	–	1	1-1	1-1							
Other												

VI. Minor Compositional Elements

	1	2	3	4	5	6
Description	[redacted]					
Location						

VII. Secondary Motifs

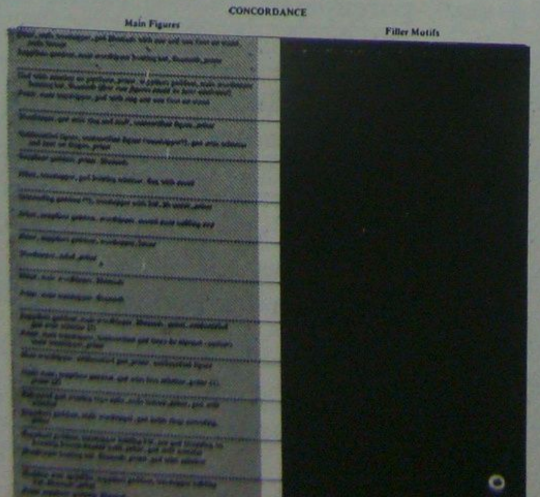
	Elements 1	2	3
Major Compositional Elements: A. Description			
B. Location			
Minor Compositional Elements: C. Description			
D. Location			

ENCODED SHEET

F. ATTRIBUTE DESCRIPTION: OBJECTS

1. Vessel
2. Flowing vase
3. Cup
4. Bell
5. Cross
6. Crescent
7. Star
8. Rod
9. Pointed Gatepost
10. Mountain (large natural elevation with rounded corners)
11. Knoll (small natural elevation, rounded corners, often has one foot resting on)
12. Ring
13. Cross disc in crescent
14. Star disc in crescent
15. Chariot
16. Lightning fork
17. Lightning fork on bull
18. Trident
19. Altar
20. Pail
21. Sprinkler
22. Flowing sprinkler
23. Platform (chair and feet usually resting on)
24. Rein
25. Stool with upturned back (plain legs)
26. Temple facade stool (space between legs filled with rectangles)
27. Patterned seat on legs stool
28. Mace
29. Omega
30. Star disc
31. Libra–scales
32. Disc
33. Ball and cross
34. Stool (tall with splayed legs)
35. Triangle
36. Double disc
37. Guilloche
38. Tambourine
39. Patterned stool (with square corners)
40. Other (object unknown)
41. Unclear

PAGE FROM ENCODING MANUAL



CONCORDANCE

Main Figures

Filler Motifs

PRIEST WITH PAIL AND SPRINKLER

Reference	Description of Key Figure	Attributes of Key Figure
[illegible]	[illegible]	[illegible]

CONCORDANCE

Main Figures	Filler Motifs
Priest, male worshipper, god Shamash with saw and one foot on stand, nude female	Monkey/mongoose, dwark, disk, crescent standard
Supplicant goddess, male worshipper holding kid, Shamash, *priest*	Star disk in crescent
God with scimitar on platform, *priest*, supplicant goddess, male worshipper holding kid, Shamash (*first two figures could be later additions*)	Dwarf, crescent, human head
Priest, male worshipper, god with ring and one foot on stand	Crescent stand, rosette
Worshipper, god with ring and staff, unidentified figure, *priest*	Star, crescent, two unidentified objects
Unidentified figure, unidentified figure (worshipper?), god with scimitar and foot on dragon, *priest*	Bearded face, crouching quadruped, fly, pad behind priest, inscription
Supplicant goddess, *priest*, Shamash	Seated animal, bird
Priest, worshipper, god holding scimitar, dog with crook	Fish, stat, crook
Interceding goddess (?), worshipper with kid, Shamash, *priest*	Crouching quadruped, star, fish, libra, indistinct object (last two objects could be vessel and staff)
Priest, supplicant goddess, worshipper, seated male holding cup	Monkey/Mongoose, crescent
Priest, supplicant goddess, worshipper, Ishtar	Dog with crook, fish, indefinable object (vessel?)
Worshipper, Adad, *priest*	None
Priest, male worshipper, Shamash	Crescent, reclining goat, standing goat under inscription
Priest, male worshipper, Shamash	Crescent, goat under inscription
Supplicant goddess, male worshipper, Shamash, priest, unidentified god with scimitar (?)	Nude male, crescent standard
Priest, male worshipper, unidentified god (*may be Marduk—author*) male worshipper, *priest*	Star disk in crescent
Male worshipper, unidentified god, *priest*, unidentified figure	Crescent
Nude male, supplicant goddess, god with lion scimitar, *priest* (1), *priest* (2)	Demonic mask, rosette, star disk, rosette
Bull-eared god wearing rope coils, nude female, *priest*, god with scimitar	Fly, fish, lightning fork, vessel, ball staff, porcupine
Supplicant goddess, male worshipper, god (with ring) ascending, *priest*	Star disk in crescent
Supplicant goddess, worshipper holding kid, sun god (stepping on kneeling human-headed bull), *priest*, god with scimitar	Lion cub, star disk in crescent
Worshipper holding kid, Shamash, *priest*, god with scimitar	Sun disk in crescent
Goddess with sprinkler, supplicant goddess, worshipper holding kid, Shamash, *priest*	Trident, nude female, star disk in crescent bird, crook
Priest supplicant goddess, Shamash	Star disk in crescent Terminal : sign for god above lightning fork on bull
Worshipper, *priest*, Shamash	Porcupine, fish, human head
God with mace, Shamash, goddess, *priest*	Porcupine, lion-headed fish imonster, fly 3 drilling, fox **Secondary motif** : sitting goat, lion (top) male figure, female figure
Priest, worshipper pouring libation, god	Four-pointed star, porcupine
Lion griffin, *priest*, worshipper, cup-bearing figure	Monkey/mongoose, crescent

III. 7 Flow Chart of the System

PRIEST WITH PAIL AND SPRINKLER

Reference	Description of Key Figure	Attributes of Key Figure
Ashmol 480	Standing, facing right; kilt	Holding pail and sprinkler
Ashmol 502	Standing, facing left; kilt	Holding pail and sprinkler, standing on platform, possible eye shade
Ashmol 503	Standing, facing right; kilt	Holding pail and sprinkler, standing on platform
Ashmol 546	Standing, facing right; kilt	Holding pail and sprinkler, wearing eye shade
Diyala 919	Standing, facing left, behind unidentified figure, kilt (?)	Holding pail and sprinkler, eye shade (?)
Diyala 933	Standing, facing left, behind god, kilt	Holding sprinkler (see "Filler Motifs")
Diyala 954	Standing, facing right, before Shamash; kilt	Holding pail and sprinkler
Diyala 958	Standing, facing right, behind worshipper, kilt	Holding pail and sprinkler
Diyala 941	Standing, facing left, behind Shamash; kilt	Holding sprinkler or saw, on elevation
Diyala 934	Standing, facing right, behind goddess; kilt	Holding pail and sprinkler, on elevation
Diyala 431	Standing, facing right, behind goddess; kilt	Holding pail and sprinkler, eye shade (?)
Diyala 1001	Standing, facing left, behind Adad; kilt	Holding pail and sprinkler, eye shade (?)
Moortgat 376	Standing, facing right, behind worshipper; kilt (vertically pleated)	Pail and sprinkler (latter elongated), eye shade (?)
Moortgat 377	Standing, facing right, behind worshipper; kilt	Holding pail and sprinkler (elongated)
Moortgat 383	Standing, facing right, before god with scimitar	Holding pail and sprinkler, on a platform
Moortgat 396	Standing, facing right, behind worshipper, kilt	Holding pail and sprinkler
Moortgat 408	Standing, facing left, behind god; kilt	Holding pail and sprinkler, eye shade (?)
Porada 383	(1) Standing, facing left, behind god; kilt (2) Standing, facing left, behind first priest; long mantle	(1) Holding pail and sprinkler (2) Holding pail and sprinkler
Porada 386	Standing, facing right, facing god with scimitar; kilt	Holding pail and sprinkler, eye shade (?)
Porada 392	Standing, facing left, behind god, kilt	Holding pail and sprinkler
Porada 395	Standing, facing right, before god with scimitar; kilt	Holding pail and sprinkler, standing on platform
Porada 396	Standing, facing right; kilt	Holding pail and sprinkler
Porada 400	Standing, facing left, behind Shamash	Holding pail and sprinkler, elevated as on a platform
Porada 403	Standing, facing right, behind goddess; kilt	Holding pail and sprinkler, eye shade (?), standing on his own ground line
Porada 418	Standing, facing right, before god, kilt	Holding pail and sprinkler
Porada 422	Standing, facing left, behind goddess; kilt	Holding pail and sprinkler
Porada 528	Standing, facing right, behind worshipper; kilt	Holding pail and sprinkler, eye shade (?)
Porada 541	Standing, facing right, behind worshipper; kilt (?—unclear)	Holding pail and sprinkler

Ill. 6 Coded Seal from Morgan Library